المحاضرة الثالثة: الاختبارات التحصيلية

1 - تعريف الاختبارات التحصيلية:

وسائل التقويم: يعتمد المعلم على مجموعة من الوسائل التي تساعد على تقويم تلاميذه وتتمثل في:

أ – **الملاحظة**: يتفقد المعلم تلاميذه أثناء تعلمهم، ويعتبر هذا السلوك وسيلة يتعرف من خلالها على مستوى أدائهم، وبيان نقاط القوة ونقاط الضعف لديهم، وتتم هذه الملاحظة بمراقبة التلاميذ أثناء القيام بأنشطة الدرس، والدخول معهم في مناقشات وحوارات على أن يسجل المعلم ملاحظاته في دفتر خاص، تستخدم الملاحظة المباشرة في تقويم بعض جوانب النمو عند المتعلم وخاصة الجوانب الوجدانية والأدائية التي يصعب تقويمها بواسطة الاختبارات التحصيلية.

كما أنه يقصد بها المشاهدة التي يقوم بها المعلم، حيث يسجل كل ما يلاحظه حول الظاهرة الملاحظة، سواء كانت سلوكية أو تربوية أو اجتماعية وغيرها، ولا بد من توفر مجموعة من الشروط حتى تكون الملاحظة جيدة. لذا لا بد لها من أن تتميز ب:

_ وضوح الهدف.

_ سهولة تحويل المشاهدة إلى بيانات رقمية .

_ القدرة على استعمال أدوات ووسائل الملاحظة عند الحاجة .

و أفضل طريقة لضمان الموضوعية تفادي التعسف و الذاتية وتقدير كفاءة المتعلم، وهي تجعله يواجه وضعية معقدة ، حيث يتسنى للمعلم أن يتأكد مما إذا كان قادرا على تمثيلها، والخروج منها منتصرا بفضل تجنيد جملة من معارفه، وإن أحسن الظروف التي يتم فيها ذلك وأنجعها، هو حين تدمج عملية التقويم ضمن النشاط اليومي للمتعلمين في القسم. فالأمر يتعلق بملاحظتهم وهم يعملون ويتعلمون، ثم إصدار الحكم على مدى كفاءتهم التي هي في طور البناء والتطور، فهناك من هم بحاجة إلى المساعدة أكثر من غيرهم، بينما يبدوا آخرون وهم بصدد بناء كفاءاتهم، وتنميتها وتسهيلها لأداء المعلم، ينصح باستخدام شبكة للملاحظة، يركز من خلالها على العناصر التالية : **التشويق، التفاعل، الرضا عن العمل .**

ب - الاختبارات: الاختبار هو أداة تسمح بالكشف عن أداء التلاميذ بغرض تقويمهم. ويكون ذلك بأن يجابه وضعيات يتمتعون فيها بنوع من الاستقلالية، وعليهم حينها أن يختاروا أجوبة من عدة أجوبة تقترح عليهم، أو أن ينجزوا عملا معينا يستجيب لمواصفات وشروط محددة وما ينبغي مراعاته في بناء الاختبار ما يلي :

1- أن تتناول عناصر الاختبار تقويما لإنتاج كفاءات للتلاميذ.

2- أن يكون الاختبار مستوعبا لمستويات الكفاءة في سياق إدماجي .

3- أن يقيس فعلا مؤشرات الكفاءة حسب مستوياتها الزمنية .

4 - أن تكون الأسئلة مميزة بين التلاميذ الذين تحقق فيهم مؤشر الكفاءة، أو أولئك الذين لم يتحقق فيهم هذا المؤشر. لا بد من وضع سلم دقيق للتنقيط بحيث ترتبط كل نقطة بالتأكد الفعلي من تحقق مؤشر الكفاءة.

أما **الاختبارات التحصيلية** فهي الاختبارات التي صممت لتقديم ما حصله المتعلم من المعلومات أو المهارات التي تدرب عليها، وهي وسيلة من وسائل القياس التي تستخدم لتدل على معرفة مستوى المتعلمين في مقرر معين، أو في مجموعة من المقررات الدراسية. وهي تحصيل المعارف والعلوم المختلفة، حيث ارتبطت دوما بالتعليم وبمعرفة نتائجه.
والاختبار هو أداة قياس يتم إعدادها وفق طريقة منظمة يتكون من عدة خطوات تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تخضع لشروط وقواعد محددة، بغرض تحديد درجة امتلاك الفرد لسمة أو قدرة معينة من خلال إجاباته عن عينة من الأسئلة التي تمثل السمة المرغوب قياسها، مثل تحصيل المتعلم لمعلومات ومهارات في مادة دراسية كان قد تعلمها مسبقا.
2- وظائف الاختبارات التحصيلية: يمكن تلخيص أهم وظائف الاختبارات التحصيلية في النقاط التالية**:**
- الحكم على القدرة في التعلم.
- لغرض تقييم التعلم.
- للكشف عن صعوبات التعلم.
-لتقويم فاعلية التدريس.
- لتحسين التقنيات التربوية.
- التوجيه المدرسي للمتعلمين لمختلف التخصصات والشعب .
3- صفات الاختبار التحصيلي الجيد: حتى يكون الاختبار التحصيلي جيدا يجب أن تتوفر مجموعة من الشروط أو الصفات والمعايير الأساسية كالصدق، الثبات، التمييز، الموضوعية، السهولة والواقعية والاقتصاد.

4_ أنواع الاختبارات التحصيلية: تنقسم الاختبارات التحصيلية إلى اختبارات شفهية واختبارات كتابية (اختبارات مقالية، اختبارات موضوعية) ، وكل نوع من هذه الاختبارات له إيجابيات وسلبيات سنتطرق إليها بشكل مفصل فيما يلي :

4- 1 - الاختبارات الشفوية:
ربما تكون الاختبارات الشفوية أقدم طريقة استخدمت في تحديد استيعاب المتعلمين للدروس التي تعلموها، فيقال أن سقراط قد استعمل الاختبارات الشفوية منذ القرن الرابع قبل الميلاد للوقوف على مستوى مستعمليه لكي يبني تعليمه لهم على أساس خبرتهم الماضية.
ولا شك أن للإختبارات الشفوية أهميتها في تقويم قدرة المتعلم على القراءة والنطق السليم، والتعبير والمحادثة، وكذلك في مجال الحكم على مدى استيعابه للحقائق والمفاهيم، كما يمكن عن طريق الاختبارات الشفوية الكشف عن أخطاء المتعلمين وتصحيحها في الحال.
ويستطيع المتعلمين الاستفادة من إجابات زملائهم وتستخدم الاختبارات الشفوية الاختبارات مكملة لأنواع اختبارات أخرى.
مجالات استخدامها: يستخدم هذا النوع من الاختبارات لبلوغ أهداف معينة من أبرزها ما يلي:
- الحكم على مدى فهم التلاميذ للحقائق وماذا قدرتهم على معالجة المواقف المستجدة.

- تقويم المهارات الشفوية كالقدرة على التعبير والقدرة على المحادثة.
- التعرف على سمات معينة تتعلق بالعنصر الشخصي، التحلي بالجرأة في توجيه الأسئلة، وإعطاء الإجابات وفهم المعلم لشخصيات التلاميذ الذين يقومهم، وشعورهم نحوهم.
حيث تمتاز الاختبارات الشفوية بعدم القدرة على الغش كما أنها توفر فرصة للتعلم من خلال المناقشات والحوار الذي يدور بين المعلم والمتعلم،وتساعد في الحكم على سرعة التفكير والفهم لدى التلميذ، بالإضافة إلى أنها تتيح الفرصة للتلميذ للاستفادة من إجابات زملائه **و** تساعد على الكشف على أخطاء التلاميذ وتصويبها ولا تحتاج إلى وقت وجهد في إعدادها، بعكس الاختبارات المكتوبة.

4 – 2 - الاختبارات المقالية: هي أقدم أنواع وسائل التقييم المكتوبة في التربية وتكون في العادة على نوعين، طويلة تمتد إجابتها أحيانا بعشرات الصفحات أو تتعدى في مجملها نصف صفحة كما في التربية المدرسية، ثم قصيرة ذات إجابة محددة تتراوح بين جملة أو عبارة ونصف صفحة.

وتستخدم الاختبارات المقالية في التربية لكشف قدرة الطلبة على تشكيل الأفكار وربطها وتنسيقها المنطقي معا بأسلوب لغوي واضح ومفيد.

فهي بالإضافة لقياس التحصيلي تنمي قدرة الطالب على التأمل والإبداع الفكري ونقد المعلومات وتقييمها .

خصائصها: تتميز ورقة الاختبار المقالي بمجموعة من الخصائص نذكر منها:

- يسمح الاختبار المقالي للطالب أن يخطط للإجابة ويعرضها بأسلوبه الخاص وهاتين الميزتين قد تؤخذ عليها كنقاط ايجابية أيضا وكنقاط سلبية في نفس الوقت.
- يصرف الطالب معظم وقته في التفكير والكتابة عندما يجيب على الأسئلة الإنشائية كما أن الكتابة عامل يؤثر في درجة الطالب عند الإجابة على هذه الاختبارات.
- الاختبار المقالي يحدد في معظم الأحيان مهارة القائم على تصحيح إجابات الطلاب.
- يتميز الاختبار المقالي بالسهولة واليسر نسبيا في الإعداد، ولكنه صعب عند تصحيحه بدقة.

4 – 3 - الاختبارات الموضوعية: هي اختبارات تتميز بالبعد عن التقدير الذاتي في التصحيح وتتفادى غموض الإجابة (أي تتمتع بالدقة) وتمنع الإجابات الخارجية عن الموضوع وتشمل مقدار كبير من المادة مراد الامتحان فيها، وهي اختبارات تقنن طريقة الإجابة عليها بشكل لا يختلف في الحكم الصادر عليها ، وترجع تسمية هذه الاختبارات في الواقع بموضوعية لطريقة تصحيح إجاباتها أي تصحيح المدرس لهذه الاختبارات محدد بموضوع دون أي فرصة لتدخل ميوله وأهوائه الشخصية في تقرير صحتها أو قيمتها كما يحدث في الاختبارات المقالية أحيانا.

- خصائصها: تتميز الاختبارات الموضوعية بجملة من الخصائص هي:

-يتطلب الاختبار الموضوعي من الطالب أن ينتقي الإجابة الصحيحة أو الأكثر صحة من خلال عدد مختلف من البدائل.
- تحتوي الاختبارات الموضوعية عدة فقرات أو أسئلة عديدة ومحددة تستلزم إجابات قصيرة ومحددة.
- يصرف الطالب معظم وقته بالقراءة والتفكير عند الإجابة عن الأسئلة الموضوعية وهذا يعني أن الطالب سيستفيد من الفترة الزمنية للامتحان بالتفكير في الإجابة الموضوعية مقارنة بعامل الكتابة عند الإجابة على الاختبارات الإنشائية.

- أن كتابه اختبار موضوعي جيد يتطلب مهارة الدقة والتعبير اللفظي المقتدر.
- سهولة تصحيح الاختبار الموضوعي رغم صعوبة إنشائه.
- الاختبار الموضوعي لا يعطي الطالب حرية التعبير عن ذاته عند الإجابة ولا يسمح للمصحح بتضمين رأيي الشخصي لدرجة الطالب في الموضوعية تسيطر على سلوك كل من الطالب والمصحح في آن واحد.
- الاختبارات الموضوعية في بعض الأحيان تسمح وتشجع الطلبة، أحيانا على التخمين وإن عيب التخمين في الاختبارات الموضوعية، يقابله اللف والدوران وفي الاختبارات الإنشائية.